نسق الانسجام النصي في مجموعة حرف السجود للشاعر أديب كمال الدين

مصطفى عبدالجبار مجيد
قسم اللغة العربية، كليَّة اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق.
أ.د. أشواق محمد إسماعيل النجار
قسم اللغة العربية، كليَّة اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق.

The Textual Coherence Pattern in Harf al-Sujud by the Poet Adeeb Kamal Al-Din

Mostafa Abduljabbar Majeed
Department of Arabic Language, College of Languages, Salahaddin University, Erbil, Iraq.
Email: mustafa.majid@su.edu.krd
Prof.dr Ashwaq Muhammad Alnajar
Department of Arabic Language, College of Languages, Salahaddin University, Erbil, Iraq.
Email: ashraq.ismaiel@su.edu.krd

الملخص

الأهداف: يهدف البحث إلى دراسة أنساق الانسجام النصي نظريًا وتطبيقًا على مجموعة (حرف السجود) للشاعر أديب كمال الدين، وذلك على مستوى موضوعات القصائد، ومقاطعها، والأحداث الواردة فيها، إضافة إلى دراسة التغريض، والزمان، والمكان، بما يفضي إلى إبراز آليات الانسجام النصي وأثرها في تحقيق وحدة القصيدة وتماسكها الدلالي.

المنهج: يتَّبع البحث المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات التي تتعلَّق بأنساق الانسجام النصي، والمنهج الإحصائي التطبيقي على قصائد مجموعة (حرف السجود) وذلك لرصد أنساق الانسجام، وقياس مدى حضورها وتوزّعها داخل القصائد.

النتائج: جلّ أنساق الانسجام (الموضوع، المقطع، العنوان، التغريض، الزمن، المكان) تعمل معًا؛ لإيجاد نصوص مترابطة منسجمة، ويؤدِّي الانسجام النصي في المجموعة الشعريَّة إلى دعم الفهم العميق للبعد الصوفي والروحي للنصوص، وتظهر عناية الشاعر بتقنيات أنساق انسجام النصوص.

الخلاصة: خلصَ البحث إلى دراسة أنساق الانسجام النصي في مجموعة (حرف السجود) للشاعر أديب كمال الدين. وتبيّن أن مستويات الانسجام نحو: الموضوع، والمقطع، والعنوان، والتغريض، والزمن، والمكان كلّها تتضافر لخلق نصوص مترابطة متكاملة، تركّز على توحيد النصوص، وربط الأحداث، والصور، والأفكار بطريقة منطقية منسَّقة.

الكلمات الدالة:

(النسق، الانسجام، النص، الحرف، كمال الدين).

Abstract

Objectives: This study aims to examine the pattern of textual coherence both theoretically and practically through an analysis of the poetry collection Harf al-Sujud by the poet Adeeb Kamal Al-Din. The analysis is conducted at the levels of poem themes, poetic segments, and the events embedded within them, in addition to the study of intentionality, time, and place. This approach seeks to reveal the mechanisms of textual coherence and their role in achieving poetic unity and semantic cohesion.

Methodology: The study adopts a descriptive approach to collect and analyze theoretical information related to patterns of textual coherence, alongside an applied statistical method employed on the poems of Harf al-Sujud. This methodology aims to identify patterns of coherence and to measure their presence and distribution within the poetic texts.

Results: The findings indicate that all patterns of coherence—namely theme, segment, title, intentionality, time, and place—operate collectively to produce coherent and integrated texts. Textual coherence within the collection enhances a deeper understanding of the mystical and spiritual dimensions of the poems and reflects the poet's deliberate attention to techniques of textual construction and coherence.

Conclusion: The study concludes that the patterns of textual coherence in Harf al-Sujud by Adeeb Kamal Al-Din function in an integrated manner across multiple levels, from theme and segment to title, intentionality, time, and place. These patterns interact to create cohesive and unified poetic texts that organize events, images, and ideas within a logically structured and harmonious framework.

Keywords:

(Pattern, Coherence, Text, Letter, Kamal Al-Din)

المقدّمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه بلسانٍ عربيٍ مبين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمدٍ خاتم الرسل والنبيين. أمَّا بعد:

فإنَّ دراسات الأنساق النصيَّة تمثل جانبًا مهمًّا من الدراسات اللسانية الحديثة، إذ تركِّز على فهم كيف تتكوَّن النصوص، وكيف ترتبط عناصرها المختلفة ببعضها؛ لتكوِّن وحدة نصيَّة نسقيَّة متكاملة. وضمن هذه الدراسات يُعدُّ نسق الانسجام من الأنساق الأساسيَّة للنص؛ لأنَّه يوفّر الترابط بين مقاطع النص، وأحداثه، وموضوعاته، وصوره اللغويَّة، والدلاليَّة، ويضمن الانسجام أن تكون جميع العناصر متوافقة في خدمة الفكرة المركزية للنص، ومن هذا المنطلق جاء عنوان هذا البحث بـ(نسق الانسجام النصي في مجموعة حرف السجود للشاعر أديب كمال الدين)، وتبحث الدراسة عن كيفيَّة تجلِّي مستويات أنساق الانسجام النصي في هذه المجموعة الشعرية، وفهم آليات الربط بين موضوعاتها، ومقاطعها، وعناوينها الصوفيَّة واللغويَّة، وقد كثرت الدراسات اللسانيَّة النصيَّة بخصوص الأنساق والانسجام، منها:

1. بحث بعنوان (الانسجام النصي وأدواته) للأستاذ (الطيب الغزالي قواوة)، المنشور في (مجلة المَخبَر)، العدد الثامن، لسنة 2012، والذي تناول آليات الانسجام النصيِّ وأدواته في النصوص المختلفة، مسلِّطًا الضوء على كيفيَّة تحقيق الترابط بين مقاطع النص وأحداثه وصوره اللغويَّة والدلاليَّة.
2. بحث بعنوان: (الأنساق اللسانية النصيَّة والأنساق الجمالية -مقاربة علائقية) للدكتور (حسن الرحماني)، المنشور في (مجلة مقامات)، العدد السابع/ جون، لسنة 2020، حيث تناول فيه الأنساق الجمالية مُركِزًا على آلياته، وانزياحاته.
3. بحث بعنوان: (الانسجام النصي في شعر الصعاليك) للباحث (بن سعيد محمد)، المنشور في مجلة (اللغة الوظيفية) في المجلد الثامن، العدد الثاني، لسنة 2021.

خطة هذا البحث قائمة على دراسة الانسجام النصي، بوصفه نسقًا فاعلاً في ترابط القصائد، عبر مظاهره وآلياته في مجموعة (حرف السجود) للشاعر أديب كمال الدين، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي التطبيقي، وقد استُهلّ البحث بتمهيدٍ نظري تناول مفهوم الانسجام النصي، تلاه موضوعات نظريَّة تطبيقيَّة عدّة سلطت الضوء على

موضوعات الانسجام المهمَّة، من تلك الموضوعات (نسق الانسجام في موضوع القصيدة)، الذي تناول انسجام موضوعات القصائد. تناول البحث (نسق الانسجام على مستوى المقطع الواحد)، إذ ركّز على مظاهر الانسجام داخل المقطع الشعري الواحد، وتطرَّق البحث إلى أهميِّة عناوين القصائد وعلاقتها بالأحداث والموضوعات التي تتضمَّنها، محلِّلاً العنوان الرئيس للمجموعة الشعرية. وتناول البحث حضور نسقي (الزمان والمكان)، في المجموعة الشعرية مبيِّنًا حضورهما وأثرهما في تحقيق الانسجام داخل النصوص الشعرية لمجموعة قصائد (حرف السجود).

وقد اعتمد البحث مجموعة من المصادر والمراجع اللسانية، والنصيَّة، واللغوية المهمّة، من أبرزها كتاب اللساني فان دايك (Teun A. van Dijk) الموسوم بـ (علم النص مدخل متداخل الاختصاصات)، الكتاب الذي لا يستغني الباحث النصي عنه، وكتاب (لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب) لـ (محمد خطابي)، الذي يُعدُّ من المراجع الجامعة في مجال لسانيات النص، كما استعان البحث بكتاب (لسانيات النص مداخل نظرية مع دراسة إجرائية في كتاب طوق الحامة لابن حزم الأندلسي) لـ (سعد سرحت) الذي يُعدُّ من الكتب النظرية التطبيقية المهمّة في لسانيَّات النص.

- **مفهوم الانسجام:**

يعدُّ الانسجام من الأنساق الأساسية التي يرتكز عليها النص، فكما أنَّ النص يتألَّف من كلمات وجمل مترابطة، ففي الوقت نفسه يتألّف أيضًا من معانٍ منسجمة تجعل النص قابلاً للفهم والتأويل لدى المتلقي (نوفل، 2014م، ص125). فيعدُّ نسق الانسجام "الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في داخل النص بحيث يمكن استعادتها مرة أخرى، ويتطلَّب ذلك وجود منطق للأفكار مبني على الخبرة وما يتوقعه الناس من النصوص في هذا المجال" (عوض، 1994م، ص102)، ويُسهم هذا النسق في تحقيق التماسك الدلالي للنص، عبر إبراز مستوى الترابط القائم على مستوى بنيته الكليَّة، إذ يقوم على جملةٍ من الظواهر اللغويَّة التي أسهمت في اتساق النص وترابطه، فضلاً عن ظواهر غير لغويَّة تتَّصل بعالم النص وسياقه. فالنص قد يقدِّم مؤشرات واضحة على الاتساق الشكلي، غير أنَّ تحقُّق نسق الانسجام لا يتم إلا بافتراض

وجود بنية عميقة تحكُمُه، مع ملاحظة أنَّ هذا الافتراض يختلف من متلقٍ إلى آخر، تبعًا لاختلاف وجهات النظر ومدى الوعي بالسياق الذي أُنتج فيه النص (سرحت، 2016م، ص195)، (عبدالكريم، 2008م، ص150).

إنَّ تحقُّق النصيَّة يرتبط بالبعد الدلالي القابل للتحليل، وذلك عبر ما يقدِّمُه النص من تباين وانسجام في العالم الذي يعكسه، فطرفا الخطاب يشتركان في قاعدة معرفيَّة تُمكِّنهما من التفاهم داخل الوضعيَّة التواصليَّة التي أُنشئت بينهما، فيغدو الملفوظ معبّرًا عن العالم الذي ينتميان إليه، بوساطة انسجامه الظاهر ومرجعيَّاته الدلاليَّة، وتتشكَّل المعاني داخل النص على وفق قواعده الداخليَّة المنظَّمة، إذ يهدف الانسجام إلى بناء إطار مشترك بين المتخاطبين، يجعل المتلقي في أثناء القراءة والفهم يشعر بوحدة النص وعدم تشتُّتِه، بوصفه ملفوظًا منظَّمًا تنظيمًا دلاليًا ومرجعيًا. وعلى هذا الأساس يمكن النظر إلى النص بوصفه بنية تحكمها مقاييس، وأنساق داخلية عميقة تتفاعل فيما بينها في إطار ثابت، ويضمن استمراريَّتها البعد التداولي (مداس، 2009م، ص87)، (الجودي، 2014، ص217م).

وانطلاقًا من هذا المفهوم الذي يحيل إليه نسق الانسجام، أطلق علماء النص تسميات عدّة على هذا النسق، بما يتلاءم مع طبيعة مفهومه ووظيفته، يمكن عرضها بحسب شهرتها على الترتيب الآتي:

1. مصطلح (الانسجام) وهو الأشهر، فهناك مؤلَّفات وبحوث مستقلَّة حملت عنوان الانسجام، فضلا عن استعمال كثير من النصيين لهذا المصطلح، منهم:

ا. محمد خطابي في كتابه: (لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب) (خطابي، 1991م، ص34).

ب. أحمد عفيفي في كتابه: (نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي) (عفيفي، 2001م، ص90).

ت. ليندة قيَّاس في كتابها: (لسانيات النص النظرية والتطبيق) (قيَّاس، 2009م، ص137).

ث. إبراهيم محمود خليل في كتابه: (في اللسانيات ونحو النص) (خليل، 2009م، ص218).

ج. بهيَّة بلعربي في كتابها: (الانسجام النصيِّ في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصيَّة) (بلعربي، 2021م، ص66).

ح. ولابدَّ من الإشارة إلى أنَّ بعض الباحثين لم يُفرِّقوا بين مصطلحي الانسجام والترابط، غير أنّ الأرجح هو أن الترابط متعلق بأنساق الربط كالإحالة، والاستبدال، والمقارنة، والتكرار...هلم جرًا، أمَّا الانسجام فيتعلق بأنساق العلاقات التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام بين تلك الأنساق (النجار، 2018، ص94، 95).

2. مصطلح (الحبك) وقد اعتمد هذا المصطلح باحثون منهم:

ا. جميل عبد المجيد في كتابه: (البديع بين البلاغة العربية ولسانيَّات النص) (عبدالمجيد، 1998م، ص141).

ب. سعد مصلوح في كتابه: (البلاغة العربية والأسلوبيَّات اللسانية آفاق جديدة) (مصلوح، 2003م، ص228).

ت. حسام أحمد فرج في كتابه: (نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري (فرج، 2007، ص127).

3. مصطلح (التماسك) عند سعيد حسن بحيري (بحيري، 1997م، ص143)، والتماسك المعنوي، والتماسك الدلالي عند عزة شبل وغيرها (شبل، 2009م، ص184).

4. مصطلح (الالتحام) عند تمَّام حسّان في ترجمته لكتاب (النص والخطاب والإجراء) لِدي بوجراند (De Beaugrand) (دي بوجراند De Beaugrand، ترجمة: حسَّان، 1998م، 103).

1- نسق الانسجام في موضوع القصيدة:

ذكر فان دايك (Teun A. van Dijk) أنَّ موضوعات الخطاب ترد المعلومات السيمانطيقية وتنظمها وترتبها تراكيب متوالية ككلٍّ شامل (دايك Dijk ,2000م، ترجمة: بحيري، ص185)، أي عمليَّةُ بحثٍ واستكشاف البؤرة المركزيَّة في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب (البطاشي، 2009م، ص225)، فيقصد بموضوع القصيدة أيضا البنية الدلاليَّة التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر قد تطول أو تقصر بحسب ما يتطلَّبُه

الخطاب (خطابي، 1991م، ص180). ويرتبط مفهوم الموضوع بالمحور التي تدور حوله القصيدة (البطاشي، 2009م، ص225)، كما نرى في قصيدة (إشارة ما يلزم) إذ يقول: (كمال الدين، 2024م، ص543).

إلهي،
روحي تنتظرُ اللقيا.
ذهبتُ إلى السُّوق
واشترتُ ما يلزم.
لم أعرفْ ماذا أعطاها البائع
بل لم أعرفْ
ماذا طلبتُ منه.
ما أعرفه
أنّها أعدّتْ للقائكَ ما يلزم.

يُلحظ أنَّ القصيدة منسجمة الموضوع؛ لأنّ موضوعها يدور بصدد استعداد الروح للقاء الله، فيبدأ الشاعر بنداء متلهِّفٍ يعبِّر فيه عن حبِّه لله، ثم يقدِّم صورة شعرية يُجسِّد فيها الروح بذهابها إلى السوق؛ لتشتريَ منه ما يلزمها، قاصدًا بذلك ما تحتاجُه الروح قبل اللقاء العظيم مع ربِّها؛ لذلك يُرى أنَّ الأبيات جميعَها تصبُّ في خدمة موضوع الروح، فلا نجد انحرافًا عنها، حتى أنَّ عبارة (ما يلزم) نراها متكررةً؛ لتكون محورًا لفظيًا ومعنويًا يوحّد مقاطع النص فتتّحد في دلالتها على الاستعداد للقاء المعبود، فيتبيَّن لنا أنَّ دراسة الانسجام على مستوى الموضوع تنير الطريق لفهم أوسع لانسجام النص بكامله (سرحت، 2016م، ص199).

وقد يتغيَّر موضوع الخطاب داخل النصوص، إذ تنبّه إلى ذلك عددٌ من العلماء، سواء من المفسّرين القدماء كالفخر الرازي (ت606هـ) وابن عاشور (1394هـ)، أو من اللسانيين المعاصرين مثل محمد خطابي وغيره، فقد رأوا أنَّ تغيُّر موضوع الخطاب لا يعني انفصاله التام عن الموضوع الكلي للنص، بل يظلُّ مرتبطًا به ضمن نسيج دلاليٍّ واحد (خطابي، 1991م، ص182)، إلاَّ أنّ هذا التغيُّر يكاد لا يُرى في مجموعة قصائد (حرف السجود)، فقد

حافظت جميعها على وحدة موضوعيَّة واضحة وانسجام دلالي متواصل في إطار صوفي واحد يهدف إلى عبادة الله والتفكر بعظمته وقدرته، مبرزًا حب المعبود لخالقه، من ذلك قوله في قصيدة (موقف الكتابة): (كمال الدين، 2024م، ص528).

أوقَفَني في موقفِ الكتابة
وقال: يا عبدي
كلُّ كتابةٍ لا تَتَبسملُ بِاسمي،
ولا تُشيرُ إلى جَنّتي وجَهنّمي،
ولا تَحضُّ على مَحبّتي،
وعلى شُرْبِ كأسِ مَحبّتي،
إنّما هي كتابة العابثين.

القصيدة حوار بين الله تعالى والشاعر عن قدسيَّة الكتابة، فتتركز مقاطعها على ارتباط بداية كلِّ كتابة باسمه تعالى، فأصبحت القصيدة وحدة منسجمة تَعدُّ فيها الكتابة عبادة نتقرب فيها إلى الله تعالى، فضلا عن وجود نص آخر محذوف يدور بخصوص موضوع قدسيَّة الكتابة لدى الشاعر.

فحين يقرأ القارئ هذه القصيدة بتمعُّن وتفكُّر ويصل إلى نهايتها، يَظهرُ له أنَّ نصًا محذوفًا آخرَ يأتي مباشرة بعد نهاية القصيدة، إلاَّ أنَّ الشاعر لم يصرِّح به، وتقديره -اعتمادًا على المعنى-: (...وكلُّ كتابة تبدأ باسمي وتشير إلى جنَّتي وجهنَّمي وتحضُّ على محبتي...إنما هي كتابة المؤمنين)، وإنَّما حذف الشاعر ذلك؛ لأنَّ "الحذف في مثل هذا أبلغ من الذكر؛ لأن النفس تذهب في الحذف كلَّ مذهب، ولو ذكر الجواب لكان مقصورًا على الوجه الذي تناوله الذكر" (الخطابي، 1976م، ص52)، فيمكن أنْ تذهب النفسُ في التقدير أيضًا إلى أنَّ: (كلَّ كتابة، أو كلَّ، عملٍ، أو كلَّ سفر، أو كلَّ شيءٍ... هلمّ جرًا، يبدأ بـ (باسم الله) إنَّما يكون من عمل المتقين، أو المؤمنين، أو الصالحين...هلمَ جرًا)، والله أعلم.

2- **نسق الانسجام على مستوى المقطع الواحد:**

مظهر آخر من مظاهر انسجام النص الذي يؤدِّي إلى نسقه، فينظر في المقطع الواحد داخل النصوص إلى وحدة صغيرة تحتاج بدورها أن تكونَ منسجمة في أحداثها ووقائعها ممَّا يؤدِّي إلى خدمة النص والوصول إلى نسقٍ تام، ويسميه فان دايك (Teun A. van Dijk) بـ (الترتيب العادي للوقائع في النص)، فهو يرى أنَّ الوقائع والأحداث داخل النصوص لا تأتي عشوائيَّة بل مرتبَّة ترتيبًا متوقعًا، ذلك أنَّ ورود الوقائع في متتاليات معيَّنة يخضع لترتيب عادٍ تحكمه مبادئ مختلفة على رأسها معرفتنا للعالم، فالمبدأ الحاكم لهذا الترتيب هو معرفة المتلقِّي أو القارئ بالعالم حين يقرأ، فيتوقَّع أن تسير الأحداث والأفكار بطريقة منطقيَّة على وفق خبرته الحياتيَّة (خطابي، 1991م، ص38)، (بوقرة، 2012م، ص59).

وقد لفتت هذه الظاهرة انتباه الدارسين قديمًا، فقد أدرك علماؤنا الأجلاء هذه الظاهرة، فتناولوا انسجام الأحداث والمعاني، ولاسيما في القرآن الكريم، وعدَّوا ذلك من دلائل إعجازه وبلاغته، فنجد -مثلاً- برهان الدين البقاعي (ت885هـ) الذي كرّس جهده؛ للكشف عن الروابط الدقيقة بين الآيات والسور في مؤلَّفه الذي يوحي إلى وجود انسجام بين السور والآيات (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) (سرحت، 2016م، ص199)، وقد بحث جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) في انسجام السور والآيات مع بعضها في كتابه (تناسق الدرر في تناسب السور)، وبيَّن فيه أنَّ سورة البقرة ذُكِرت فيها قواعد الدين، وسورة آل عمران أكملت مقصدها، مُبديًا بذلك رأيه في أنَّ ترتيب السور والآيات ليس اعتباطيًا، وإنَّما يجري على وفق نسق معين محكم لا يمكن التلاعب فيه، (السيوطي، 1986م، ص57، 63)، (علي، 2013م، ص87)، وكذلك يُلحظ انسجام الموضوع داخل المقطع الواحد في جميع قصائد مجموعة حرف السجود، من ذلك قصيدة (موقف الروح) إذ يقول: (كمال الدين، 2024م، ص519).

أوقَفَني في موقفِ الرُّوح
وقال: هو ذا سرّكَ الأعظم يا عبدي.
فأنتَ لن ترى الرُّوحَ حتّى تموت
والرُّوح لن تراك.

لكنّكَ ستتخيّلُ الرُّوحَ وردةً تارةً
ونهرًا تارةً أخرى.
وتتصوّرها حلمًا تارةً
ووهْمًا تارةً أخرى.
وتناديها ملاكًا تارةً
وشيطانًا تارةً أخرى.
وترسمُها سوادًا خالصًا تارةً
ووميضًا ساطعًا تارةً أخرى.
وتكتبُها لامًا تارةً
وهاءً تارةً أخرى.
والرُّوح هي كأسي
والكأس لي وحدي
لا شريكَ لي في جَلْسَتي ولا سرِّي.

الانسجام داخل المقاطع يسير بتتابع منطقي ومتوقَّع كما وصفه فان دايك (TeunA. van Dijk) في مفهومه للترتيب العادي للوقائع. فيوضِّح الخالق لعبده أنَّ معرفة ماهية الروح هي سرٌّ عظيم، ثم ينتقل إلى بيان استحالة إدراكها (لن ترى الروح حتى تموت)، فيضع المتلقِّي أمام حدِّ الفهم البشري، بعد ذلك نرى ورود صورٍ متتابعةٍ لتجلِّيات الروح: وردة، نهر، وحلم، ووهم، وملاك، وشيطان، وسواد، ووميض، فكلُّها تعبِّر عن تقلُّب إدراك الإنسان وعلمه القليل، ثم يختم المقطع ببيان الحقيقة التي لا يعلمها إلا الله: أنَّ الروح سرٌّ إلهي لا يُشارك فيه أحد، فيعود النص إلى بدايته في دائرة معنويَّة متكاملة وهكذا تتسلسل الأفكار والصور بانتظام يخدم الفكرة المركزية، فيتحقَّق نسق الانسجام التام داخل المقطع. ونلتمس مثالاً آخر في قصيدة (موقف المهد)؛ يبيِّنُ انسجام الأحداث داخل المقطع، فيقول: (كمال الدين، 2024، ص502).

وأنتَ في المَهد

تنظرُ وتبكي: إلى أين؟
وقلبُكَ فارغٌ كفؤادِ أمّ موسى.
ثُمَّ تكبرُ وتشيخُ وتهرم
وأنتَ في المَهد تنظرُ وتتأمّل.

يعمد الشاعر إلى بناء نسقه النصي في هذا المقطع عبر تتبّع أحداث مسار حياته منذ انطلاقها في المهد حتى الشيخوخة والهرم. فيبدأ الحدث بالبكاء في المهد من لحظة الولادة، ثم تتابع الأحداث بانتقاله إلى مراحل الكِبَر والشيخوخة، ويفيد الشاعر من ترتيب هذه الأحداث بتعليقها بقصة أمِّ سيدنا موسى (عليه السلام)، حين ألهمها الله بإرضاعه ثم وضعه في التابوت ثم إلقائه في اليم. والمقصود من تشبيه قلب الإنسان بقلب أمِّ موسى هو أنَّ الإنسان، مهما بلغ من العلم أو المعرفة في حياته، فيظل محدودًا وفارغًا أمام عظمة الكون وخالقه، تمامًا كما كان قلب أمّ موسى (عليه السلام) فارغًا من كلِّ همٍّ وحزن، مركزًا على حماية موسى فقط، فلا يوجد في قلبها شيء إلاَّ موسى (عليه السلام). (الجزائري، 2003م، ج4، ص54)، (نوماس، 2021م، ص29).

3- نسق الانسجام بين عنوان المقاطع والأحداث فيها:

يُعَدّ الحديث عن العنوان في إطار نسق الانسجام ضرورة أساسيَّة؛ فهو الواجهة الأولى للنص ومفتاحه الرئيس، وصورته المختزلة التي تمنح القارئ في كلمة أو بضع كلمات فكرة عامَّة عن معناه ودلالته ووجهته، ومن هنا يتبين أنَّ العُنوان ليس عنصرًا شكليًا فحسب، بل هو الخطوة الأولى التي يبني عليها الكاتب أو المتكلِّم علاقته التواصلية مع المتلقِّي، فيلفت انتباهه ويوجه نظره إلى موضوع النص وفكرته (عبدالعظيم، 2013، ص155). ولعلَّ استيعاب العنوان لمعنى النص (المتن) يُضعف في اللغة مبدأ العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول (سرحت، 2016م، ص221)، وهذا ما نجده في جُلِّ قصائدِ مجموعة حرف السجود، إذ نلْمس ترابطًا وثيقًا بين عناوين القصائد وما تحتويها، من ذلك ما نستنتجه في قصيدة (موقف إبراهيم) إذ يقول: (كمال الدين، 2024، ص520).

أوقَفَني في موقفِ إبراهيم
وقال: يا عبدي أرأيتَ إلى خليلي إبراهيم
وكيفَ انتقلتْ به الدُّنيا
من واقعةِ السؤالِ إلى واقعةِ الخَلْق،
ومن واقعةِ الخَلْقِ إلى واقعةِ النَّار،
ومن واقعةِ النَّارِ إلى واقعةِ هاجر،
ومن واقعةِ هاجر إلى واقعةِ العطش،
ومن واقعةِ العطشِ إلى واقعةِ زمزم،
ومن واقعةِ زمزم إلى واقعةِ إسماعيل،
ومن واقعةِ إسماعيل إلى واقعةِ البيتِ العتيق؟
وهو في كلِّ ما رأى
كانَ سُؤالاً ثابتَ الجنانِ لا يُبارى.
قلتُ: ألمْ تؤمن؟ قال: بلى
ولكن ليطمئنَّ قلبي.
فكانَ شاهدًا على الخَلْقِ والخليقة
وعنوانًا من الصبر،
من جمرةِ الصبر،
على واقعةِ الحقيقة.

حين يقرأُ القارئ هذه القصيدة يستنتج أنَّ عنوانها (موقف إبراهيم) لم يأتِ اعتباطيا؛ لأنَّ القصيدة جاءت مُعلِّلَةً وموضِّحةً للعُنوان، فيجد أنَّ القصيدة تسرد أحداثَ سيِّدنا إبراهيم (عليه السلام) وما مرَّ به؛ لأنَّها تستعرض سلسلة المواقف التي مرَّ بها النبي إبراهيم (عليه السلام) من السؤال، والخلق، والنار، وهاجر، والعطش، وزمزم، وإسماعيل، والبيت العتيق وتُختم بوصفه عنوانًا للصبر، فقد غَدا العنوان (بؤرة القصيدة) الذي يقود القارئ إلى معمار النص ومطباته، فلا يمكن الدخول إلى فضاءاته المختلفة إلاَّ عبر عتبته الأولى، فكان العنوان هو الثريا

المضيئة التي أنارت فضاء القصيدة وفتحت الطريق أمام القارئ؛ لاستكشاف أغواره (سرحت، 2016م، ص211). ومن القصائد الأخرى التي يُلحظ فيها الانسجام بين العُنوان والقصيدة هي قصيدة (موقف الكلام)، يقول: (كمال الدين، 2024م، ص527).

أوقَفَني في موقفِ الكلام
وقال: إنّك لتتكلّم بكلامٍ غريب
فلا تُفهَم ولا يُستجابُ لك.
كلامكَ الغريب لا يفهمه أحدٌ سواي
ولا يفهمه إلاّ مَن كانَ غريبًا مثلك.
فعلامَ تكلّم النَّاسَ إذن؟
كلّم الغرباءَ ليفهموا الإشارة
ولنْ يعطوكَ شيئًا
لأنّهم لا يملكون شيئًا من العِبارة.
وكلّمْني فسأسمعك
وأعطيكَ حينَ أشاء
ما أشاء
لا ما تشاء يا عبدي.

القصيدة عبارة عن خطابٍ من الله جلّ جلاله للشاعر عن الكلام، فنرى انسجامًا واضحًا بينها وبين العنوان (موقف الكلام)، فالقصيدة جلُّها تدور في إطار الكلام، فتبيِّن أنَّ كلام الإنسانِ عاجزٌ عن التواصل مع الآخرين، فاللغة -الكلام- لا تستطع أن تترجمَ كلَّ مشاعر الإنسان وطلباته وحاجاته، فالمتكلِّم عاجز ولغته عاجزة، ومن يسمع الكلام -المتلقِّي- عاجزٌ أيضا؛ لأنه مخلوق مثل المتكلِّم، وقد يسمعه إنسان غريب -أي الذي مرَّ بالمحن- ويفهمه، لكن لا يستطيع أن ينقذه أو يعطيَه شيئا، فلا جدوى من ذلك، أمَّا الوحيد الذي يسمعه ويستجيب له ويعطيه هو الله السميع العليم، فقد كانت القصيدة سلسلة من الجمل المنسجمة التي لها بداية ونهاية، فكانت البداية (نقطة الانطلاق-العنوان) قد أثرت بشكل مباشر في كيفيَّة فهم وتأويل ما يأتي بعدها، وقد وجَّهت القارئ؛ لفهم بقية النص أيضًا (خطابي، 1991م، ص59).

4- نسق التغريض (العنوان):

يعدُّ التغريض واحدًا من المبادئ الأساسيَّة التي اعتمدها يول وبراون (Brown & Yule) في إطار الانسجام النصي؛ ويقوم هذا المبدأ على وجود الكلمات الوظيفيَّة داخل النص التي تحيل إلى بنيته الكليَّة، وتشكِّل نقاط انطلاق لقولٍ ما، فيؤدِّي العنوان الرئيس للنص وظيفة توجيهيَّة تسهم في تأويل ما يليها من عبارات وعناصر، فهو ليس مجرد مفتاح أولي للنص أو أداة تعريفيَّة به، بل هو عنصرٌ نصيٌّ قائم بذاته، له وظائف متعدِّدة يمكن اعتباره مكوِّنًا بنائيًا في إنتاج المعنى، فهو يشكِّل أوَّل فعل تواصليٍّ بين الكاتب والمتلقِّي، فيعمد الكاتب إلى اختياره بدقَّة؛ ليكثِّف فيه رؤيته، ويعكس مقاصده، ويضع المتلقِّي مباشرة أمام المجال الدلالي للمؤلَّف، فضلا عن جذبه له (سرحت، 2016م، ص197)، ويؤكد بروان ويول (Brown & Yule) "أنَّه لا بدَّ أن توجد لأيِّ مقطع من مقاطع الخطاب قضيَّة واحدة تأتي في شكل تعبير أو جملة تمثِّل موضوع الخطاب بالنسبة لكامل المقطع" (براون ويول، 1997م، ص87)، فهما يؤكِّدان على أنَّه في كلِّ نص، أو خطاب، أو مؤلَّف لابدَّ من وجود قضيَّة، وغالبًا ما نعرف هذه القضية من العنوان، أو قد تكون العنوان نفسه؛ لأنَّ "بناءً على أن ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه" (جاسم، 2018، ص 129).

ويستعمل بعض الباحثين مفهومًا أوسع يُسمَّى بـ (البناء)، (خطابي، 1991م، ص59)، كما يطرحه جريماس (Greimas.A.J) وهو أنَّ "كلَّ قول، وكلَّ جملة، وكلَّ فقرة، وكلَّ خطاب منظَّم، يستند إلى عنصر محدد يُتخذ كنقطة بداية" (خطابي، 1991م، ص59)، وكذلك يستعمل اللسانيان يول وبراون (Brown & Yule) مصطلحًا قريبًا من حيث التعريف مع مصطلح (البناء) وهو مصطلح (الثيمة) التي يعرِّفانها بأنها: "نقطة بداية قول ما" (خطابي، 1991م، ص59)، وعلى هذا الأساس يمكن القول: إنَّ مفهوم التغريض والبناء والثيمة يلتقي في تأكيد العلاقة الوثيقة بين أجزاء النص من جهة، وبين عنوانه أو نقطة بدايته من جهة أخرى، مع ملحوظة أنَّ نقطة البداية تختلف بحسب نوع الخطاب، ويمكننا تبسيط الفكرة بالقول: إنَّ كلَّ خطاب له مركز جذب ينطلق منه النص وتدور حوله بقيَّة عناصره (خطابي، 1991م، ص59). ونرصُدُ أنَّ

الشاعر قد اختار عنوان (حرف السجود) -للمجموعة المدروسة-؛ ليكون عنوانًا مُلِمًا لمجموعة من القصائد الصوفيَّة ليس اختيارًا اعتباطيًا، بل اختيارًا دقيقًا توصَّل إليه الشاعر بعد تفكير، فالحرف معلوم أنَّه الوسيلة الأساسيَّة للكتابة والبيان؛ للكشف عمَّا في النفس.

وقد أولى القرآن الكريم مكانة رفيعة للحرف، فنلحظ قداسة الحرف ومنزلته فيه، فقد جاءت أوّل كلمة نزل بها الوحي على الرسول محمد (ﷺ) التي مثلت حدث بدء الرسالة هي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: 1)، ومن المعلوم أنَّ القراءة تمثِّل الوجه الآخر للكتابة، ولا يمكن تصوُّر إحداهما من دون الأخرى، ولا شكَّ في أنَّ كلتيهما قائمتان على الحرف بوصفه وحدتهما الأولى التي تعتمدانه، كما وقد حفلت آيات أخرى كثيرة تنبِّه إلى شرف الكتابة وتعظيم شأن القلم والخطِّ، بما يكشف عن القيمة الكبرى التي يعطيها الإسلام لهما، من ذلك قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: 1)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: 105)، وقوله: ﴿أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ (القلم: 47)، فضلاً عن قوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (العلق: 4)، وانطلاقًا من هذه الآيات التي أحالت إلى فعل الكتابة وأدواتها ودلالاتها المتقاربة، تتجلّى أهمية الحرف وموقعه المميّز في التصوّر الإسلامي، ويغدو الحرف أساسًا للمعرفة ووسيطًا للوحي، وهو ما يوجب الإقرار بمكانته السامية بوصفه الحامل الأوّل للكلام الإلهي الذي أُوحي به إلى النبي محمد (ﷺ) (لكناوي، 2022م، ص30، 31).

أمّا الجزء الثاني من العنوان جاء بكلمة (السجود) وليس الصلاة أو الركوع؛ وذلك لأنَّ السجود أسمى مراتب القرب من الله، كما قال رسول الله (ﷺ): "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ ساجد فأكثروا الدعاء" (مسلم، 1995م، ج1، ص350، الرقم 482)، فنرى التداخل بين اللغةِ والتديُّنِ في اختيار العنوان أدَّى إلى اتحادهما؛ فقدَّم نظرةً صوفيةً ترى أنَّ الكتابة نفسها -بغض النظر عن كونها نثرا أو شعرا- إنَّما هي عبادة عن طريقها نتقرَّب إلى الله، وهي وسيلة لبيان حب العبد لمعبوده فقدَّم العنوان "الوظيفة الإدراكية المهمة قامت بتهيئة القارئ أو السامع؛ لأن يبني التفسير الأكبر (الصحيح) للنص، فهو يتلقَّى بذلك وسيلة معيَّنة لتخمينه يمكن من خلالها أن يعالج النص" (دايك، 2001م، ص88). وحينما نقرأ عنوان المجموعة

الشعرية كاملاً (حرف السجود)، فإنَّنا نتوقّع أن يكون محورًا موضوعيًا يدور حوله الخطاب؛ فهذا التوقّع الذي يخلقه التغريض عن طريق العنوان، بوصفه عتبةً نصيّة بارزة، لا يمدّنا بمجرد نقطة بداية يُبنى عليها اللاحق في الخطاب، بل يقيّد كذلك آفاق الفهم ويوجّه عملية التأويل لما سيأتي بعده (جاسم، 2018، ص161)، وانطلاقًا من ذلك، يمكننا أن نعدَّ العنوان (حرف السجود) محورًا دلاليًا يضمُّ بعده قصائد تدلّ على عبادة الله، والزهد في الدنيا وترك ملذّاتها، والتفرّغ لعبادته، والتفكّر في قدرته، والمعجزات التي أيّد بها رسلَه.

5- **نسق الزمن:**

يعدُّ الزمن جزءًا من نسق النص، وعنصرًا أساسيًا في تفسيره، فالنص جزء من زمن إنتاجه، وله دلالة في زمنه تختلف عن رؤية زماننا لهذا النص، وزمن إنتاج النص زمن القول أو التأليف، يشاركه فيه زمن الأفعال، والأسماء الدالَّة على الزمن، والأفعال تحمل دلالة مباشرة على الزمن، وقد عبَّر الشاعر أديب كمال الدين عن الأحداث الماضية بالفعل الماضي نحو: (أوقفني، بكيتَ، قال)، وعبر عن الزمن الماضي بأفعال مضارعة دخلت عليها الأداة (لم) فقُلِب زمنُها إلى المضي نحو (لم يُذكر، ولم يعد)، فكلُّ خطاب حكائي يجري في زمن وقعت فيه الأحداث والأفعال تعبر في الماضي عما حدث وانقطع، وعبر عن الأفعال الحالية بالفعل المضارع، فضلاً عن الأفعال التي تدل عن الحركة والتفاعل نحو: (تصحو ثم تنام، ثم تموت ثم تحيا)؛ (عكاشة، 2014م، ص52)، (كمال الدين، 2024م، ص502)، نتيجة لذلك زاد في السنوات الأخيرة اهتمام الباحثين بالزمن في اللغة وكيفيّة تنظيمه، وقد تناول الباحثون دراسة الزمن من محاور عدَّة، منها: (الزناد، 1993م، ص71).

- المظهر (Aspect): أي الطريقة التي يُقدَّم بها الفعل، مثل التمييز بين الفعل المنتهي والفعل المستمر.
- صيغ الأفعال: حيث تساهم أشكال الأفعال المختلفة (الأزمنة، وأسماء الزمان وغيرها) في توضيح معنى الجملة أو النص.
- ترتيب الأحداث: درست الأبحاث أثر العلامات في داخل الجمل والنصوص التي تساعد المتكلِّم والمستمع على تحديد موقع كلِّ حدث في تسلسل زمني واضح.

- العلاقة بين الجمل: اهتمت بعض الدراسات بكيفية ارتباط الجملة الفرعية بالجملة الرئيسة من ناحية الزمن وطرائق التعبير عنه.

وقد عدَّ لوكاشيو (Lo cascio) الزمن من المبادئ المهمَّة في انسجام النص، وذكر أنَّ الملفوظ يصبح نصًا عندما تترابط عناصره باعتماد الزمن (الزناد، 1993م، ص72). وفي اللغة توجد عناصر لغوية كثيرة تُعبِّر عن الزمن كالأفعال بأزمنتها المختلفة، والحروف الدالَّة على الزمن كحروف النفي نحو (لن، ولم، ولمَّا)، وحروف الجر التي تدلُّ على الزمن نحو (مِن، ومنذ)، (البطاشي، 2009م، ص232)، وتتجلَّى كذلك في ألفاظ دالَّة على الزمن نحو: (ساعة، بعد، الآن، حين...إلخ) فهي ملفوظات تدلُّ على زمان يحدِّده السياق، ويفسِّرها بعض الباحثين على أنَّها المحدِّدات الزمانية التي تربط عناصر الخطاب (المتكلِّم والمتلقِّي) بزمن الحدث اللغوي، فهي التي تحيل على زمن ما في النص (الشهري، 2004م، ص83)، ويرى الدارسون أنَّ تلك العناصر في الحقيقة هي نتاج ثلاثة محاور زمنية، وهي:

1. زمن الواقعة المثبتة في النص: وهو زمن الحادثة التي جرت داخل النص.
2. الزمن الذي قيل فيه النص: وهي اللحظة الذي تلفظ به المتكلِّم أو الزمن الذي كتبه الكاتب.
3. الزمن المرجعي، وهو تحديد زمن الحادثة عبر مقارنته بزمن نتاج النص، (البطاشي، 2009م، ص 232)، ويمكن أن نلتمسَ هذه المحاور في مطلع قصيدة (موقف الحرف): (كمال الدين، 2024م، ص513).

فلا تكنْ كصاحبِ النُّون
إذ تداركتُهُ وهو ما بين الخيط الأبْيَض
من الخيطِ الأسْوَدِ من الموت.

في هذه المقطوعة الحوار بين الله عزَّ وجل والشاعر، فيتمثَّل المحور الأوَّل من الزمن (زمن الواقعة المثبتة في النص) في الحدث المرتبط بـ (قصة صاحب النون) يونس (عليه السلام)، وهو الزمن الذي وقعت فيه الحادثة الأصلية حين كان في بطن الحوت، المعبَّر عنه بالمضي بـ(إذ تداركته)، والمحور الثاني (الزمن الذي قيل فيه النص): أي الزمن الذي أُنتج فيه النص

المعبَّر عنه بالفعل المضارع الدالِّ على الحال (فلا تكن كصاحب الحوت)، والمحور الثالث (الزمن المرجعي)، يُستنتج من المقارنة بين زمن الواقعة القديمة وزمن القول الحالي، فالشاعر يربط بين ما حدث ليونس (عليه السلام) -بالرجوع إلى الماضي- وبين وضعه الحالي بألاَّ يكون كصاحب الحوت في لحظة اليأس وانقطاع الأمل. ونلتمس تلك المحاور أيضا في قصيدة (قلب من نور) في قوله: (كمال الدين، 2024م، ص584).

قالَ لي حرفي:
حينَ أُلقِي إبراهيم في النّار
فهل عرفَ لغتَها؟
قلتُ: لا
قالَ: فكيفَ نجا؟
قلتُ: أنجاهُ الذي يقولُ للشيء كن فيكون.

فزمن الواقعة المثبتة في النص: هو الزمن الماضي الذي أُلقي فيه سيدنا إبراهيم (عليه السلام) في النار، وهذا قبل إنتاج النص، والزمن الذي قيل فيه النص: هو لحظة الحوار بين الشاعر وحرفه، والزمن المرجعي: هو رجوع النص إلى حادثة قديمةٍ -قصة النبي إبراهيم مع النمرود- وربطها بالزمن الحاضر للقصيدة -لحظة الحوار بين الشاعر وحرفه-، فالشاعر يستحضر حادثةً قديمةً في زمن الأنبياء ويربطها بزمن كتابته الحوار، يوضِّح بوساطتها بأنَّ الله قادر على كلِّ شيء وأنَّ النار مهما كانت حارَّة فإنِّها لا تحرق إلا بأمر منه، ويمكن إحصاء أزمنة الأفعال الواردة في المجموعة الشعرية بهذا الجدول:

الزمن	عدد مرات وروده
المضي	310
المضارع /الحال	223
المستقبل	145
المجموع	678

الجدول رقم (1) يوضح إحصاء ورود الزمن في مجموعة (حرف السجود)

6- نسق المكان:

الزمن والمكان لا ينفصلان، فإذا وجدنا الزمن في بحث ما، لا بدَّ من أن نجد المكان معه أو بعده، وهذا ما نجده في كتب اللغة والنحو، فنسق المكان من أنساق الانسجام المهمَّة مثل نسق الزمان، فلا ينفصل الكاتب والمتكلِّم عن المكان عند إنشاء نصِّه أو إلقاء خطابه، وهو الأمر الذي يمنح المكان مشروعيَّته في إثراء نسق النص وإحكامه، فهي تؤدِّي وظيفة أساسيَّة في تعيين المواقع بالاستناد إلى نقاط مرجعيَّة داخل الحدث الكلامي، وتظهر أهمِّيَّة هذا التحديد المكاني في ضوء حقيقة مفادها أن الإشارة إلى الأشياء وتحديدها تتحقَّق بثلاث وسائل أساسيَّة (الشهري، 2004م، ص84):

ا. إمَّا عبر التسمية: وهو أن تحدد مكان الشيء باسمه.

ب. أو الوصف، وهو أن تحدد مكان الشيء بصفته.

ت. أو عبر تعيين مواقعها. وهو ما يبرز قيمة استخدامها في تحديد مواقع الأشياء وإيضاحها. وفي اللغة العربية يوجد الكثير من العناصر التي تؤدي هذه الوسيلة -تعيين الموقع-، مثل: (فوق، وتحت ويمين، ويسار، وأسماء الإشارة المكانية نحو: هنا، وهناك... هلم جرا) كلُّها عناصر يشار بها إلى المكان مع الأخذ بنظر الاعتبار مركز المتكلِّم واتجاهه في تحديد المكان، إذ لا يتحدد المكان إلا بمعرفة المتكلِّم واتجاهه (نحلة، 2002م، ص21). ويظهر في قصيدة: (إشارة السر) أنَّ الشاعرَ قد استعمل الوسائل الثلاثة في التحديد المكاني، إذ يقول: (كمال الدين، 2024م، ص530).

إلهي،
أجلسُ تحتَ شجرةِ محبّتكَ الوارفة
عاشقًا

يلحظ أنّ التحديد المكاني قد تحقَّق عبر التسميَّة، حيث استخدم في التسمية (شجرة المحبَّة)، وفي الوصف بوصف الشجرة بـ (الوارِفة)، وكذلك نرى الوسيلة الثالثة وهي تعيين الموقع في الظرف (تحت)، فيحدِّد الشاعر موقعه المكاني بالنسبة إلى الشجرة، وبهذا يجمع

الشاعر الوسائل الثلاثة معًا: التسميَّة، والوصف، وتعيين الموقع، وهذا النسق رسم خريطة واضحة في ذهن المتلقِّي في التحديد المكاني، ونرى في قصيدة (إشارة الخيط) أنَّ الشاعر قد استخدم وسيلتي (التسميَّة، وتعيين الموقع) في التحديد المكاني، وذلك في قوله: (كمال الدين، 2024م، ص533).

ما مِن أحد يراني
أو يسمعُ صَرَخاتي
أو يشمُّ رائحةَ حنيني المسفوح
وسطَ الشَّارع.

فهنا يصرِّح الشاعر باسم المكان (الشارع)، وهو ما يمثِّل التحديد عبر وسيلة التسمية التي حدَّدت مكانه من الفضاء العام الموجود فيه -الشارع وليس البيت، أو المدرسة، أو الحديقة...هلم جرًا-، وكذلك نرى أنَّه ذكر مزيدًا من الدقة في تحديد مكانه، وذلك عبر تعيين موقعه داخل ذلك الشارع، فقال في ذلك: (وسطَ الشارعِ)، وبهذا يبيِّن أنَّ وجودَه ليس على يمين الشارع، أو شماله، أو طرفه، بل في مركز الشارع ومع ذلك لا أحدَ يراه أو يسمعه.

النتائج:

- تُعدُّ جل قصائد مجموعة (حرف السجود) منسجمة على مستويات متعدِّدة في القصائد كلِّها، تشمل الموضوع العام، والمقاطع الداخليَّة، ونسق التغريض، فضلاً عن العنوان الرئيس والعناوين الفرعية، إذ تجتمع هذه العناصر؛ لتشكّل نسقاً نصيّاً منسجماً حافظ الشاعر فيه على وحدة موضوعية منسجمة.
- يتسلسل سرد الأحداث تسلسلاً زمنيًا مُنسجمًا في قصائد المجموعة الشعرية، ممَّا يزيد من تحقيق ترابط النص وانسجامه.
- استعان الشاعر في كثير من قصائده بقصص الأنبياء ومعجزاتهم؛ لتدعيم فكره وتأييد مقصده، ممَّا أسهم في إيجاد ترابطٍ دلاليٍّ وانسجامٍ واضح بين تلك المعجزات وفكرته، وكذلك تأييد الهدف الذي يسعى إلى إيصاله في نصوصه.

- تدور الموضوعات الواردة في المجموعة الشعريَّةِ بصدد البعد الصوفي القائم على عبادة الله، والزهد في ملذّات الدنيا، والتوجّه إلى عبادة الله والعمل من أجل الآخرة، والفوز بالجنة ونعيمها.

التوصيات:

1. يوصي البحث بدراسة لسانيات النص، ولا سيما نسق الانسجام؛ لما له من أثر فعَّال في الكشف عن الترابط الحاصل بين الموضوعات.
2. توصي الدراسة بدراسة أخرى تقوم على مستوى التشابه والاختلاف بين قصائد مجموعة (حرف السجود) وقصائد كتاب (المواقف والمخاطبات) للشاعر المتصوف (محمد عبدالجبار النفري). لما تحتويه من تناص على مستوى العناوين والمضمون، وكذلك ما تحتويه القصائد من تشابه بين أفكار الشاعرين.
3. بعد دراسة المجموعة الشعرية يوصي البحث بدراسات أخرى في مجموعة (حرف السجود) تتناول ظواهر نصيّة ولسانيَّة مختلفة، مثل الإحالة، والتناص، والتكرار، والتضام، وغيرها من ظواهر نصيَّة أخرى، لما لهذه الظواهر من حضورٍ فعّال ومتكرّر في القصائد كلِّها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. بحيري، سعيد حسن (1997م). علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
2. براون ويول (1997) تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطي. (د.ط). الرياض: جامعة الملك سعود.
3. البطاشي، خليل بن ياسر (2009م). الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، دار جرير.
4. بلعربي، بهية (2013م). الانسجام النصي في التعبير الكتابي – دراسة في اللسانيات النصيَّة، ط1، الجزائر: دار التنوير.

5. بوقرة، د. نعمان (2009م). المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، عمان: عالم الكتب الحديث.
6. جاسم، أ.د. جاسم علي (2018م). أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب، راجعه: زيد علي جاسم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
7. الجزائري، أبو بكر الجزائري (2003). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير). ط5. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحِكم.
8. الجودي، د. لطفي محمد فكري (2014م). جماليات الخطاب في النص القرآني (قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين)، ط1، القاهرة: مؤسسة المختار.
9. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم(ت 388 هـ)، (1976م). بيان إعجاز القرآن. تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام. ط3. مصر: دار المعارف.
10. خطابي، محمد (1991م). لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي.
11. خليل، د. إبراهيم محمود (2009م). في اللسانيات ونحو النص، د. إبراهيم محمود خليل، ط2، عمان: دار المسيرة.
12. دي بوجراند، روبرت (1998م). النص والخطاب والإجراء، ترجمة: د. تمام حسان، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
13. الزناد، الأزهر (1993م). نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ط1، بيروت: المركز الثقافي.
14. سرحت، سعد (2016م).لسانيات النص مداخل نظرية مع دراسة إجرائية في كتاب طوق المحامة لابن حزم الأندلسي، ط1، منشورات نون.
15. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) (1986م)، تناسق الدُرر في تناسب السور، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
16. الشاعر، د. صالح عبد العظيم (2013م)، النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصيَّة شعر الجواهري نموذجا، ط1، مصر: دار الحكمة.

17. شبل، عزَّة (2009م). علم لغة النص النظريَّة والتطبيق، تقديم: أ .د. سليمان العطار، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب.

18. الشهري، عبد الهادي بن ظافر (2004م). استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. ط1، بيروت: دار الكتب الجديد المتحدة.

19. عبدالكريم، د. أشرف عبد البديع (2008م). الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم، القاهرة: مكتبة الآداب.

20. عبدالمجيد، د. جميل (1998م). البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيَّة، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

21. عفيفي، أحمد (2001م). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

22. عكاشة، محمود (2014م). تحليل النص دراسة الروابط النصيَّة في ضوء علم اللغة النصي، ط1، مكتبة الرشد- ناشرون.

23. علي، د. محمد محمد يونس (2013م). قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، ط1، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، .

24. عوض، حيدر فريد (1994م). نظرية النقد الأدبي الحديث. (ط1). القاهرة: دار الأمين.

25. فان دايك، تون (2000م)، النص والسياق استقصاء الخطاب في البحث الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، (د.ط)، بيروت: دار إفريقيا الشرق.

26. فان دايك، تون (2001م). علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تون فان دايك، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري. ط1. القاهرة: دار القاهرة للكتاب.

27. فرج، حسام أحمد (2007م). نظرية علم النص -رؤية منهجية في بناء النص النثري، تقديم: أ .د. سليمان العطَّار، و أ .د. محمود فهمي حجازي، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب.

28. قيّاس، ليندة (2009م). لسانيات النص النظرية والتطبيق - مقامات الهمذاني أنموذجا، ليندة قياس، تقديم: د. عبد الوهاب شعلان، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب.

29. كمال الدين، أديب (2024م). الأعمال الشعرية الكاملة مختارات حروفية. ط1. الجزائر: منشورات ضفاف.

30. لكناوي، عدنان (2022م). الحرف والنقطة في شعر أديب كمال الدين، ط1، جمهورية ألمانيا الاتحادية: دار الدراويش.

31. المدني، كريمة نوماس (2021). أسلوبية التشكيل الشعري المعاصر عند أديب كمال الدين، ط1، دمشق: دار أمل الجدية.

32. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت261هـ) (1995م). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (د.ط) القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.

33. مصلوح، سعد عبد العزيز (2003م). في البلاغة العربية والأسلوبيَّات اللسانية آفاق جديدة، ط1، جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي.

34. النجار، أ.د. أشواق محمد إسماعيل (2018). فضاء الدرس اللساني- مقاربات نصية تداولية، ط1، إربد: عالم الكتب الحديث.

35. نحلة، د. محمد أحمد (2002م). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (د.ط)، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

36. نوفل، يسري (2014م). المعايير النصيَّة في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، ط1، الإسكندرية: دار النابغة.

Sources and References:

* The Holy Qur'an.

1. Buhairi, Said Hassan (1997). Text Linguistics: Concepts and Trends. 1st ed. Beirut: Librairie du Liban Publishers.
2. Brown, Gillian & Yule, George (1997). Discourse Analysis. Translated and annotated by Dr. Muhammad Lutfi Al-Zaliti. Riyadh: King Saud University.
3. Al-Battashi, Khalil bin Yasser (2009). Textual Cohesion in the Light of Linguistic Discourse Analysis. 1st ed. Jarir Publishing House.
4. Belarbi, Bahia (2013). Textual Coherence in Written Expression: A Study in Text Linguistics. 1st ed. Algeria: Dar Al-Tanweer.
5. Bouqra, Nouman (2009). Key Terminology in Text Linguistics and Discourse Analysis. 1st ed. Amman: 'Alam al-Kutub al-Hadith.
6. Jassim, Jassim Ali (2018). Studies in Text Linguistics and Discourse Analysis. Rev. by Zaid Ali Jassim. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
7. Al-Jazairi, Abu Bakr. (2003). The Easiest Interpretations of the Words of the Exalted, with the Marginal Notes of Nahr Al-Khayr (5th ed.). Medina: Maktabat Al-Ulum wal-Hikam.
8. Al-Joudi, Lotfi Mohammed Fikri (2014). The Aesthetics of Discourse in the Qur'anic Text: An Analytical Reading of the Horizons of Vision and Mechanisms of Construction. 1st ed. Cairo: Al-Mukhtar Foundation.
9. Al-Khattabi, Abu Sulayman Hamd bin Muhammad bin Ibrahim (1976). Bayan Ijaz al-Qurʾān (The Elucidation of the Inimitability of the Qur'an). Edited by Muhammad Khalaf Allah and Muhammad Zaghloul Salam. 3rd ed. Egypt: Dar Al-Maʿarif.
10. Khattabi, Muhammad (1991). Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence. 1st ed. Beirut: Arab Cultural Center.
11. Khalil, Ibrahim Mahmoud (2009). On Linguistics and Text Grammar. 2nd ed. Amman: Dar al-Masira.
12. de Beaugrande, Robert (1998). Text, Discourse, and Procedure. Translated by Tammam Hassan. 1st ed. Cairo: 'Alam al-Kutub.
13. Al-Zanad, Al-Azhar (1993). The Fabric of the Text: A Study of What Makes an Utterance a Text. 1st ed. Beirut: Arab Cultural Center.
14. Sarhat, Saad (2016). Text Linguistics: Theoretical Approaches with an Applied Study of Ibn Hazm's "Ṭawq al-Ḥamāmah". 1st ed. Noon Publications.

15. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1986). Tanasuq al-Durar fī Tanāsub al-Suwar (The Harmony of Pearls in the Correspondence of Surahs). Edited by Abdelkader Ahmad Atta. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah
16. Al-Shaer, Saleh Abdulazim (2013). Grammar and Poetic Structure in the Light of Textuality Criteria: Al-Jawahiri's Poetry as a Model. 1st ed. Egypt: Dar Al-Hikma.
17. Shibl, Azza (2009). Text Linguistics: Theory and Application Foreword by Prof. Suleiman al-Attar. 2nd ed. Cairo: Maktabat al-Adab.
18. Al-Shahri, Abdulhadi bin Dhafer (2004). Pragmatic Discourse Strategies: A Linguistic-Pragmatic Approach. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Jadida Al-Muttahida.
19. Abdel-Karim, Ashraf Abdel-Badi' (2008). Textual Grammatical Study in the Books of the Inimitability of the Qur'an. Cairo: Maktabat al-Adab
20. Abdel-Majid, Jamil (1998). Al-Badi' between Arabic Rhetoric and Text Linguistics. Cairo: The General Egyptian Book Organization.
21. Afifi, Ahmed (2001). Towards Text Grammar: A New Trend in Grammatical Studies. 1st ed. Cairo: Zahraa al-Sharq Library.
22. Okasha, Mahmoud (2014). Text Analysis: A Study of Textual Cohesion in the Light of Text Linguistics. 1st ed. Riyadh: Al-Rushd Library Publishers.
23. Ali, Mohammed Mohammed Younis (2013). Issues in Language, Linguistics, and Discourse Analysis. 1st ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahida.
24. Awad, Haidar Farid (1994). Modern Literary Criticism Theory. 1st ed. Cairo: Dar Al-Amin.
25. Van Dijk, Teun A. (2000). Text and Context: An Exploration of Discourse in Semantic and Pragmatic Research. Translated by Abdelkader Qanini. Beirut: Dar Ifriqiya Al-Sharq.
26. Van Dijk, Teun A. (2001). Text Science: An Interdisciplinary Introduction. Translated and annotated by Dr. Saeed Hassan Buhairi. 1st ed. Cairo: Dar Al-Qahira for Publishing.
27. Faraj, Hossam Ahmed (2007). Text Theory: A Methodological Vision in the Construction of Prose Texts. Foreword by Prof. Suleiman al-Attar and Prof. Mahmoud Fahmi Hegazy. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Adab.
28. Qiyyas, Linda (2009). Text Linguistics: Theory and Application – The Maqamat of al-Hamadhani as a Model. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Adab.
Foreword by Dr. Abd al-Wahhab Sha'lan.

29. Kamal Al-Din, Adib (2024). Complete Poetic Works: Letterist Selections. 1st ed. Algeria: Difaf Publications.
30. Laknawi, Adnan (2022). The Letter and the Dot in the Poetry of Adib Kamal Al-Din. 1st ed. Federal Republic of Germany: Dar Al-Darawish.
31. Al-Madani, Karima Nomas. (2021). The Stylistics of Contemporary Poetic Formation in the Work of Adib Kamal al-Din (1st ed.). Damascus: Dar Amal Al-Jadida.
32. Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH) (1995). Sahih Muslim. Edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi Press.
33. Maslouh, Saad Abd al-Aziz (2003). On Arabic Rhetoric and Linguistic Stylistics: New Horizons. 1st ed. Kuwait University: Scientific Publishing Council.
34. Al-Najjar, Ashwaq Mohammed Ismail (2018). The Space of Linguistic Study: Textual and Pragmatic Approaches. 1st ed. Irbid: ʻAlam al-Kutub al-Hadith.
35. Nahlah, Muhammad Ahmad (2002). New Horizons in Contemporary Linguistic Research. Cairo: Dar Al-Maʿrifa Al-Jamiʿiyya.
36. Nawfal, Yusri (2014). Textual Standards in the Qur'anic Surahs: A Comparative Applied Study. 1st ed. Alexandria: Dar al-Nabigha.